

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة النساء 521

صلاح الصاوي

والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك بنور وجهك الذي اضاءت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا - 00:00:00

وجلاء همومنا وذهب احزاننا اللهم ذكرنا منه ما نسينا اللهم علمنا منه ما جهلنا اللهم ارزقنا تلاوته انا الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيك عنا برحمتك يا ارحم الراحمين - 00:00:20

ثم اما بعد احبتي في الله ان الحديث لا يزال موصولا حول تفسير سورة النساء توقفنا عند قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن احسن دينا - 00:00:38

ممن اسلم وجهه لله وهو محسن تبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله اي اخلص لله جل جلاله فيما يقوم به من عبادة - 00:00:58

وهو محسن اي كان متبعا للشرع وكان مقیما للسنة في عمله فجمع عمله بين اخلاص القصد وبين متابعة السنة وهم جناحان تطير بهما الاعمال الى الله جل جلاله الاخلاص والصواب - 00:01:24

الاخلاص ان يكون العمل لله خالصا والصواب ان يكون للسنة متابعا الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا واحسن العمل اخلصه واصوبه ومتى فقد العمل احد هذين الشرطين فسد - 00:01:46

ولم يقبل ولم يرفع فوق رأس صاحبه شبرا واحدا وقف هنا عند كلمة ومن احسن احسن افعل تفضيل كما يعرف اصحاب اللغة افعل التفضيل في القرآن الكريم تأتي احيانا على بابها - 00:02:09

وتأتي احيانا على غير بابها ما معنى هذا الكلام بلغة مبسطة تفضيل معناه اشتراك شيئين في صفة ما لكن احدهما اميز وابلغ فيها من الاخر هذا هو المعنى الاصلي للتفضيل - 00:02:29

لكنه ليس في كل الاحوال يكون آآليس في كل الاحوال يكون هكذا هؤلاء بناتي ايه قلنا اظهر لكم هل اشتراك نكاح الرجال ونكاح النساء في معنى الطهارة يعني بالقطع ده الشروز الجنسي - 00:02:48

ليس له من الطهارة نصيب فعند هؤلاء بناتي هن اظهر لكم. لا يعني هذا ان اتيان الذكران فيه شيء من الطهارة لكن الزواج اظهر هذا افعل تفضيل ليس على بابه. انما فيه قصر للظهور - 00:03:09

على ما شرعه الله جل وعلا من زواج النساء عندما يقول الله سبحانه وتعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة و كانوا باياتنا يجحدون لا وجه للمقارنة بين قوة الله جل وعلا الله محدودة واللامتناهية وقوه احد من خلقه او - 00:03:30

ونفر من عباده انما يعني حصر القوة لله جل جلاله وحده لله جميما وان الله شديد العقاب جل جلاله. فما اكثر ما تأتي افعل التفضيل في كتاب الله على غير بابه. في هذه الاية ومن - 00:03:59

احسن دينا لا يعني ان دين الاسلام وان دين المشركين اشتراك في الحسن الا ان دين الاسلام احسن. لا هذا قصر للحسن والصلاح والقبول والاستقامة على ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله عز وجل فان لم يستجيبوا لك - 00:04:19

فافعل ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله فلا مقابل لما انزله الله على نبيه الا الهوى وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم - 00:04:42

فهذا افعل التفضيل عندما لا تكون على بابها. لكنها قد تكون على بابه. انا اكثر منك مالا واعز نفرا. اتين اللي فوره انا فلوسي اكتر وانا

رجالتي اقوى هذا افعال تفضيل على بابها. هذا عند رجال وهذا عنده رجال. هذا عنده مال وهذا - [00:04:59](#)
لكن احدهما اكثر مالا من الاخر ان حقيقة وان زعما. لكن هذا افعل التفضيل على بابه وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده ثم يعبدوه وهو
[اهون عليه اهون عليه فيما يراه يعني البشر - 00:05:19](#)

ان اعادة الشيء اهون من ابتدائه من العدم. لكن هذا كله في ميزان الله عز وجل. وفي معيار قوته سواء. انما امره اذا اراد شيئا ان
يقول له ايه؟ كن فيكون. ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة - [00:05:38](#)
ابراهيم حنيفا. واتبع ملة ابراهيم اصل كلمة الحنف ميل في ابهام القدم. بتعميل كده على بقية اصابعها هذا قصد كلمة الحنف فهي
[الميل ويستخدم في الميل الى الخير او الميل الى الشر لكنها غلبت - 00:05:58](#)

او تفردت في الاستعمال الشرعي بالميل الى الخير الميل عن الشرك الى التوحيد الميل عن الكفر الى الايمان فيه تشابه لغوي في جذر
الكلمة بين اللحاد وبين الحنف ميل والحنف ميل. لكن غالب في اللحاد انه الميل الى الشر - [00:06:23](#)
بل لا يكون الا كذلك. وغالب في الحنف ان يكون في الميل الى الخير اه للحد مثلا ومن يرد فيه بالحاد بظلم اي ميل عن القصد وعن
الجادة وعن العدل وعن الاستقامة ليقع في الظلم او المعصية او المنكر. مجرد الهم بذلك في الحرم نذقه من - [00:06:50](#)
باب اليم فجذر لكلمة الحاد وكلمة حنف معناها الميل. لكن غالب او تفرد اللحاد بالميل الى الشر والحنف بالميل الى الخير لكن اصل
الكلمتين معناهما الميل نعم واتبع ملة ابراهيم حنيفا - [00:07:17](#)

مائلا عن الشرك قصدا متوجهها الى التوحيد قصدا الى الايمان قصدا فلم يف من المشركين واتخذ الله ابراهيم خليلا لقد قرأ معاذ يوما
في الفجر واتخذ الله ابراهيم خليلا فسمعها احد المصلين فقال - [00:07:42](#)

لقد قررت عين ام ابراهيم عندما تسمع قول الله على ولدها واتخذ الله ابراهيم خليلا قال لقد قررت عين امي ابراهيم الخلة اعلى
درجات المحبة عندما تتخلل المحبة القلب فحيث لا تبكي منه موضعوا ولا فراغا الا ملأته - [00:08:03](#)

هكذا عندما يحب العبد ربه فان محبته تستولي على قلبه فلا تترك فراغا فيه الا وملأته محبة الله جل جلاله وخليل الرحمن ابراهيم
كان محبها لله وكان محبوبا لله عز وجل - [00:08:29](#)

من معاني الخلة الاختصاص. ان الله اختصه بالرسالة في زمانه. من معاني الخلة الاختصاص ان الله اصطفاه جل جلاله
بالفضيل وبالرسالة وفضله على كثير من خلق تفضيلا جل جلاله - [00:08:47](#)

واذا كان الله قد اتخذ ابراهيم خليلا. فان الله قد اتخاذ نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم خليلا. وان الله اتخذ صاحبكم خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كنت متخدنا - [00:09:07](#)

يعني خليلا منكم او من البشر لاتخذت ابا بكر بن ابي قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا لا الله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:09:26](#)

لماذا اتخذ الله ابراهيم خليلا وابراهيم الذي وفى الذي قام بجميع ما امر به ووفى في كل مقام من مقامات العبادة لله عز وجل كان لا
يشغله خليل عن حمير - [00:09:47](#)

ولا كبير عن صغير وقد قال تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما ان ابراهيم كان امة قانتا لله
حنيفا ولم يك من المشركين لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين -
[00:10:05](#)

وجه ايراد هذه الجملة في هذا السياق من باب الترغيب في اتباعه لانه امام يقتدى به لانه قد وصل الى غاية ما يتقرب به العباد له
انتهى الى درجة الخلة التي هي ارفع مقامات المحبة. وما ذلك الا لكثرة طاعتنه لله عز - [00:10:35](#)

وجل وكثرة استقامته على امره جل جلاله النبي صلى الله عليه وسلم كما قلنا في اخر خطبة خطبها قال ايها الناس لو كنتم متخدنا
من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر بن ابي قحافة خليلا ولكن صاحبكم خليل الله - [00:11:03](#)

في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا من جميل ما ينقله ابن ابي حاتم عن عبيد ابن

عمير قوله كان ابراهيم عليه السلام يضيف الناس - 00:11:24

فخرج يوما يلتمس انسانا يضيفه فلم يجد احدا يضيفه فرجع الى داره فوجد فيها رجلا قائما لمن؟ فقال يا عبد الله ما ادخلك داري
بغير اذني قال دخلتها باذن ربها فقال ومن انت؟ قال انا ملك الموت - 00:11:47

ارسلني ربى الى عبد من عباده ابشره ان الله قد اتخذه خليلا فقال ومن هو؟ فوالله ان اخبرتني به ثم كان باقصى البلاد لاتينه ثم لا
ابرح له جارا حتى يفرق بيننا الموت - 00:12:08

ثم لا ابرح له جارا حتى يفرق بيننا الموت فقاله ذلك العبد انت فقل انا؟ قال نعم. قال فيما اتخذني الله خليلا؟ فقال انك تعطي
الناس ولا تسأله انك تعطي الناس ولا تسأله - 00:12:29

ايضا روي عن اسحاق ابن يسار انه قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا القى الله في قلبه الوجل حتى ان خفقات قلبه ليسمع من بعيد كما
يسمع خفقات الطير في الهواء - 00:12:52

وهكذا جاء في صفة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسمع لصدره ازيز كايزر المرجل من البكاء نعم والله ما في السماوات وما في
الارض وكان الله بكل شيء محيطا - 00:13:10

ما في السماوات كله لله وما في الارض كله لله. الخلق خلقه. والامر امره. والتدبير تدبيره. الا له الخلق والامر كل ماتجمعنا كل ما
سوى الله عز وجل الخلق كله لله - 00:13:33

الامر في هذا الخلق كله لله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وكان الله بكل شيء محيطا لا تخفي عليه خافية في الارض ولا
في السماء ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم - 00:13:52

ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبعهم بما عملوا يوم القيمة الله جل وعلا وما تكون في
شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه - 00:14:11

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين نعم والله ما في السماوات
وما في الارض وكان الله بكل شيء محيطا - 00:14:36

ايضا الله جل وعلا وسع كل شيء ليس علما فقط رحمة وعلما والله هذه هذا الاقتران له دلالة بدعة وارجو ان تتدبروا معي فيها لو ان
انسان يعلم احوالك بكل دقائقها. لكن قلبه قاسي - 00:14:53

هل ينفعك علمه بشيء طب اعكس لو قلبه كان ممتئنا بالرحمة لكن لا يعلم شيئا عن معاناته ولا عن اوجاعك. هل تنفعك رحمته في
شيء مع جهله بحالك لكن ارحم الراحمين جل جلاله وسع كل شيء رحمة - 00:15:17

وعلم فلا تخفي عليه خافية ولا يغيب عنه من خلقه شيء وقد وسعت رحمته كل شيء يا من وسعت كل شيء رحمة وعلما فتأمل في
دلالات الاقترانية بين اسماء الله جل وعلا وصفاته تفتح لك ابوابا عظيمة من الرجاء وتؤلف قلبك على محبة - 00:15:40

الله عز وجل ان من عرف الله احبه وان احب عباد الله الى الله الذين يحببون الله الى عباده ويحببون عباد الله الى الله يسعون في
الارض بالنصيحة احذر - 00:16:06

ان تكون قاطع طريقا على ربك عز وجل بقولك او بعملك احيانا تصرف صغير جدا لا تنتبه له. لا تلتفت اليه يكون سببا من من
أسباب الصد عن سبيل الله عز - 00:16:27

عز وجل وقطع الطريق عليه سبحان الله في اية في في القرآن يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار والرهبان لا يأكلون اموال الناس
بالباطل ويصدون عن سبيله لا - 00:16:43

اكل اموال الناس بالباطل صد عن سبيل الله اذا جاء من الاخبار والرهبان اذا جاء من المنتسبين الى الدين وحملة الدين. منتسبيين الى
العلم وحملة العلم نوع من الاستباحة اموال الناس - 00:16:58

اجتياح اموالهم. لا شك ان هذا يقيم حواجز وحوائط في قلوبهم من الصدود والنفرة فكان هذا العمل صدما عن سبيل الله وقطعا
للطريق على الله عز وجل وكان الله بما يعلمون محيطا - 00:17:15

وتأمل قوله تعالى في سورة الاسراء واد قلنا لك ان ربك احاط بالناس الله جل وعلا يطمئن نبيه يقوى قلبه ويربط عليه ان ربك الذي تعبدہ احاط بالناس فهمما کاد الكائدون - 00:17:39

ومهما دبر المدبرون فان الله من ورائهم محيط ان الله بما يعملون محيطا انهم يمکرون ويمکر الله. انهم يکیدون کیدا واکید کیدا.
ويدخلن لك ان ربك احاط بالناس اذا كنت تنتسب وتنتهي الى سيد قوي لا يعجزه شيء - 00:18:00

ولا يعزب عن علمه شيءليس هذا يملا قلب بالثقة واليقين والطمأنينة والثبات وکان الله بكل شيء محيطا ثم قال تعالى تأمل
ويستفتونك في النساء قل الله يفتیکم فيهن وما يتلى عليکم في الكتاب في يتامى النساء الاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان
تنکحوهن - 00:18:22

من الولدان وان تقوموا لليتامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما اولا هذه ايماءة الى جلال منصب الفتوى. فانه اول
من تولاه رب العالمين ويستفتونك في النساء قل الله - 00:18:53

يفتیکم فيهن وما يتلى عليکم في الكتاب في يتامى النساء. ايه القصة الذي يتلى بالكتاب تشير اليه هذه الاية الكريمة يحتمل في
التفسیر وجهين الوجه الاول ما جاء في اول السورة وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانکحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع - 00:19:11

كان الشخص تكون عنده اليتيم في حجره له الحق في ان يتزوجها وهو صاحب القرار في تزويجها لكن والبغي من شيم النفوس فان
تجد ذي عفة فلعلة لا يظلم. ان كانت هي موجودة عنده وصاحبة مال - 00:19:41

وتشرقه في مالها کله فان كان الجميل يرحب ان ينكحها ويبقى زيادة الخير خير اهو تزوجها وخد فلوسها طيب وان لم تكن جميلا لا
يريد ان يزوجها حتى لا يأتي رجل اجنبي ويأخذ منه المال الذي يستمتع به. فيعضلها. يمنعها يمنعها من الزواج - 00:20:03
تفضل محبوبة في البيت حتى اذا ماتت اخذ مالها ولا يأتي رجل اجنبي يشرکه في في هذا المال وما يتلى عليکم في الكتاب في
يتامى النساء التي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنکحوهن. هنا - 00:20:27

بالاغية جميلة استازنا الدكتور احمد سيدنا في هذا کله جزاه الله خير كلمة الرغب بقى. فيه فرق بين رغب عن ورغلب في ترغلب عنه
يعتزل الشيء يعني ولا تريده اما ترغلب في ان تحرص عليه - 00:20:47

وكلمة رغلب ان تحتمل الامرین هذه الاية جيء فيها جيء بها بهذا السياق البلاغي لكي تحتمل المعنیین جمیعا يعني کن عادلا ان رغبت
في ان تتزوجها اعطها مهر امثالها. ولا تظلمها في مالها. وان رغبت عنها لدمامتها او لعدم رغبتک فيها - 00:21:09
فيها لا تعضلها من الزواج. لا تمنعها من الزواج بالکفر. فالایة تحتمل هذا الوجه وتحتمل ذا وکلاهما مقصود للشهداء لأن کلیهما کان
موجودا في زمان الجاهلية تكون عنده البنت الجميلة صاحبة المال مشارکا في المال يتزوجها ولا يبدو لها صداقة مثلها - 00:21:36
يعني آآ اخذها واستمتع بجمالها وارتفق باموالها ولم ينزل لها صداق مثلها وان کاد على خلاف ذلك لم تكن يعني جميلة ولا يريد ان
ينکحها. لكن عندها مال لا يريد ان يطلق سراحها لتتزوج. لا - 00:21:59

احبسها ويعضلها وينعها من الزواج ليظل مالها محبوسا عنده ليظل مالها وقفا عليه وترغبون ان تنکروه هذا احد الوجهین في
التفسیر. الوجه الثاني اللي هو ما كان عليه الناس في زمان الجاهلية من عدم توريث الصغار - 00:22:19

الاطفال والضعاف النساء والمستضعفین من الولدان کيف نورث من لم يحمل سيفا ولم يحمي زمارا ولم يدافع عن قبیلة ولم يکسب
مالا الطفل ده باي حق يأخذ امواله؟ يعني اموال ابيه وهو الذي لم يکدح في جمع هذا المال - 00:22:41

لم يرق فيه قطرة عرق واحدة. لم ينزل فيه جهدا هذه الثقافة الجاهلية المنطق الجاهلي والمستضعفین من الولدان وان تقوموا
ليتامى بالقسط انزروا الى العدل الذي جاءت به الشريعة المطهرة اي رفعه - 00:23:05

واي قمة سامقة ارتفعت اليها البشرية بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله عز وجل وكم اختلفت ثقافات بشرية
في قضية التوريث کاين قانون البريطاني بيقول ايه - 00:23:25

الميراث کحجر ينزل من فوق تحت ما يطلعش من تحت لفوق يعني الاب والجد لا نصیب له في میراث ولده. الماس ينزل تحت لا

يتصعد الى اعلى. منطق جاهلي ما علاقة الصعود والنزول بقضية الحقوق - [00:23:45](#)

الاسلام يقول ان احيانا تكونوا يكونوا الميت عنده الطفل عمره يوم وعنه اب الاب ياخذه السادس والولد ده ياخد الباقي الا لم يكن هناك ورثة اخرون وهو عمره يوم الجيل المستقبل للحياة - [00:24:07](#)

غير الجيل المستدير للحياة اللي شبع من هالدنيا وقضى منها لبانته ولم يعد محتاجا للاستكثار منها له قاعدة وله منطق والجيل المستقبل للحياة له منطق اخر وتلك حدود الله ومن يتعدى حدود الله - [00:24:29](#)

فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك. استمتع وانت تستمع الى شرع الله عز وجل والى دقائق والى بدائع اسراره في خلقه وحكمته في شرعه جل جلاله - [00:24:48](#)

وان تقوموا للิตامى بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما اذا وفيت للبيتيمة حقها اذا وفيت للولدان حقهم. اذا اعطيتهم ما قسم الله لهم جل جلاله من المواريس فان الله كان به عليم - [00:25:07](#)

قيمة ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه. البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما سبحانه جل شأنه - [00:25:28](#)

لا الله الا الله ثم قال تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعلمون خيرا - [00:25:54](#)

النشوز في زهنا لا ينسب الا الى النساء. الثقافة الشائعة لكن في الخطاب القرآني ينسب الى الرجال كما ينسب الى النساء كما توجد امرأة ناشر يوجد رجل ناشر وان امرأة خافت من بعلها نشوزا. نشوز هو الامتناع عن بذل الحق - [00:26:19](#)

يعنى ان ان يترفع الناشر رجلا او امرأة وان يتأنى عن بذل الحق الواجب عليه اما نشوز النساء فقد سبقت الاشارة اليه وبين حكماته في صدر هذه السورة الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما - [00:26:41](#)

حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن وقد فصلنا القول في هذا في لقاءات سابقة حيث تقسم النساء الى قسمين الى صالحة وناشرات. وبين الوصف القرآنية لعلاج نشوز النساء - [00:27:09](#)

باية سورة النساء هذه المرة في هذه الاية وصفة قرآنية لعلاج نشوز الرجل واحد عنده امرأة كبر سنها اعتلت صحتها لم يقوى نفسيا على بذل حقوقها التي انيطت به شرعا. الحل عنده الطلاق - [00:27:29](#)

طب الشريعة مبنية على المعايير بين المفاسد والموازنات بين المصالح هذه المرأة قد تصطلح مع زوجها ان تتنازل له عن بعض حقوقها مقابل ان يمسكها يعني شيء قليل خير من لا شيء - [00:27:53](#)

تقول لو انا سأبلغك من النفقة انا جات مال انا عندي اموال من موريس ومدخرات انا لا احتاج الى نوايا. احتاج الى الى صحبتك فالى دعم نفسي ودعم معنوي وصحبة هذا هو كل ما اريده - [00:28:12](#)

لا الزنك بالعدل في القسم في المبيت والنفقة انا لست محتاجا. يكفيني مرة كل اسبوع. ازا عنده نساء او اخريات او اذا اراد ان يتزوج باخرى او نحوه يبقى الله - [00:28:27](#)

يعنى جل وعلا وسع في هذا واذن بهذا النوع من الصلح لان الوفاق في الجملة وان تحصل على بعض حقوقك خير من ان من خير من ان لا تحصل على شيء. وان امرأة خافت من بعلها نشوزا - [00:28:40](#)

او اعراضا فلا جناح عليهم ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ثم اراد الله ان يرفع الحرج عنم يعيشون مثل هذه المواقف فقدر الله لنبيه ان يحصل معه ذلك لكي يتأسى به كل من جاء من بعده من يمر بنفس المشهد - [00:29:00](#)

ايقع في نفسه حرج ولا في صدره حصر النبي صلى الله عليه وسلم عندما اسنت سودة بنت زمعة وهم بطلاقها قالت له يا يا رسول الله انا كبر سني ولا حياة لي في يعني في الرجال لكنني اريد - [00:29:23](#)

ان احشر غدا مع امهات المؤمنين. وقد وهبت لي لتي لحبة رسول الله عائشة فتنازلت عن ليلتها وعن حقها في القصر جاءت هذه الليلة

لامنا عائشة رضي الله عنها وارضاها وقنعت بان تبقي - 00:29:41

في عصمة النبي عليه الصلاة والسلام حتى ولو لم يقسم لها على رجاء ان يشرفها الله عز وجل يوم القيمة ان تبعث في امهات المؤمنين. شاء الله ان يسوق هذا الموقف في حياة في حياة نبيه - 00:29:58

تشريعا لكي نتعلم منه ولكي يكون هذا المشهد قصة نقبس من هديها وتزيد التحرر من صدورنا عند من يتعرض لمثل في هذا الموقف نعم ثم قال تعالى عقب الآية فقالوا وان تحسنوا وتتقوا - 00:30:15

يعني اذا تجاوزت هذا واردت ان تعدل كما هو الاصل وكما هي القاعدة فتأكد ان هذا لن يضيع عند الله عز وجل وان تحسنوا وتتقوا
فان الله كان بما تعلمون خيرا - 00:30:35

ابن عباس يقول خشية سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة. فعل ونزلت هذه الآية يقول ابن عباس فما اصطلاح عليه من شيء فهو جائز - 00:30:57

فما اصطلاح عليه من شيء فهو جائز وايضا هذا لم يحدث فقط لم لم ليست هذه هي الصورة الوحيدة او المشهد الوحيد الذي نقلته لنا كتب السير عن تطبيق هذا بل حدث ايضا - 00:31:16

في مشاهد اخرى مع بعض اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم عاش نفس المشهد وتصرف نفس التصرف آآ يعني ابن سيرين يقول جاء رجل الى عمر رضي الله عنه فسألته عن اية فكره ذلك - 00:31:36

فأسأله اخر عن قوله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قال عن مثل هذا فسلوا. ثم قال لهذه المرأة تكون عند الرجل قد خلا من سنها فتزوجوا المرأة الشابة يلتمس ولدها. فما اصطلاح عليه من شيء فهو جائز - 00:32:00

فما اصطاحا عليه من شيء فهو جائز ابن المسيب يقول ان بنت محمد ابن مسلمة كانت عند رافع ابن خدي فكره منها امرا اما كبرا او غيرها. فاراد طلاقها. قالت لا تطلقني واقسم لي ما بدا لك - 00:32:25

قال فهذا هو قول الله تعالى وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهم ان يصلحا بين لهما صلحا يعني المرء اذا نشر عن امرأته واثر عليها غيرها - 00:32:47

فان له ان يعرض عليها ان يطلقها او ان تستقر عنده على ما كانت من اثرة. يعني عدم ضبط في القسم من ماله ونفسه. فان قررت عنده على ذلك وكرهت ان يطلقها فلا حرج عليه فيما اثر عليها من ذلك - 00:33:06

وقصة رافع بن خديج الانصاري وهو من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. كانت عندهم امرأة فلما استنت تزوج فتاة شابة واثر عليها الشابة فناشسته الطلاق فطلقها تطليقا ثم امهلها وقبل ان تنقضى عدتها راجعها ثم عاد فاثر الشابة عليها. فناشسته الطلاق فطلقها تطليقة اخرى. ثم - 00:33:30

امهلها وقبل ان تنقضى عدتها وراجعها. ثم عاد فاثر الشابة عليها فناشسته الصلاة. فقال لها ما شئت لكن بقيت لك تطليقة واحدة فان شئت استقررت على ما ترين من الاثر وان شئت فارقتك - 00:34:01

قالت لا بل استقر على الاثرة فامسكها على ذلك فكان ذلك صلحهما. والصلح خير فان الوفاق في الجملة خير من الفراق في الجملة
اللهم اهدنا سوء السبيل. ثم قال تعالى وحضرت الانفس الشح - 00:34:18

تعبير قرآنی عایز تأمل دقيق يعني فيه معناه ان لم تقرأه من كتب التفسير صعب آآ ان تدركه بمجرد قراءتك له وحضرت الانفس الشح ايه معناها وحضرت الانفس الشح يعني اما ان يكون المقصود - 00:34:40

عن النساء يعني ان النساء شحيحات بحقوقهن قبل ازواجهن بالقسم في المبيت في النفة في الحب لا تزيد ان ان تتنازل عن شيء من حقوقها تجاه زوجها او ان المقصود به كلها - 00:35:02

ان كل من الرجال والنساء شحيح بحقه قبل الآخر الرجل لا يريد ان يستوعب حقه كاملا من المرأة المرأة تريد ان تستوعب حقها كاملا من الرجل. وحضرت الانفس الشح لكن بهذه الصورة مش هتسقىم الحياة - 00:35:23

لو كل واحد يحرص على ان يستوعب حقه كاملا كاملا الدنيا مش هتمشي تسعة اعشار الحكمة والعقل التغافل فعرف بعضه واعرض

عن بعض وما استوعب عاقل حقه قط ولا يفرك مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها اخر - ٠٠:٣٥:٤٢

نقاصلك وهي فيها نقاصلها استوعب هذا المعنى - 00:36:07

واستصحبه ان كره منها خلقا رضي عنها اخر انهن خلقن من ضلع وان اعوج ما في الصلع اعلاه. فان ذهب تقومه كسرته. فلا بديل لك
من ان تستمتع بها على عوج فيها - 00:36:24

انت عارف من البداية كده عرفنا الليالي قبل ما نزلت بنا. فلما دهتنا لم تزلنا بها علما. انت مستعد عارف انت داخل على قدر من
القصور موجود وقدم للنقص موجود ومستعد تتعامل معه ومستعد تتعايش معه - [00:36:42](#)

مستعد تتعايش معه التأهيل النفسي ده مهم جداً خاصة للمتزوجين الجدد واللي على وشك ان يتزوجوا بل وللمتزوجين القدامى ايضاً فهذه وصفة نبوية وعلاج نفسي نبوّي تربوي عميق - 00:37:02

لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي عنها اخر واحضرت الانفس الشح لكن الشح ليس صفة مستحسنة. ومن يوق شح نفسه فاوئنك هم المفلحون هذا قال تعالى وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا - 00:37:25

تأتي الآية هذه الجاية دي خلي بالك منها لأن في قراءة استشرافية لهذه الآية تفسير تغريبي علماني لهذه الآية الله جل وعلا ماذا يقول؟ ولن تستطعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فجتروها كالمعلم. قالوا خلاص - 00:37:51

القرآن حرم التعدد ازاي قل انه قال في اول السورة فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث وربع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة هنا قال ولن تستطعوا ان تعدلوا - 00:38:13

يبقى العدل شرط في مشروعية التعدد والعدل غير مستطاع يبقى التعدد محرم يبقى كل ما وقع من حوادث تحديد عبر القرون كانت مخالفة لشرع الله عز وجل أبي قراءة استشراقية - 00:38:31

هذه قراءة بعقول المستشرقين ونظرة الى القرآن بعيونهم اذا اردت ان تعرف معناها فارجع الى ما جاء في معناها في كتاب الله عز وجل. في سنة النبي صلى الله عليه وسلم في مقالات اهل العلم بالله - 00:38:49

واهل العلم واهل العلم برسول الله واهل العلم بكتاب الله وبكتاب رسوله صلى الله عليه وسلم هيئ تحدث عن الميل القلبي لا
يستطيع احد كائنا من كان ان يعدل في مشاعره وعواطفه اذا جمع بين اكسر من زوجة - 06:39:00

هذا امر لم يخلق ولو خلق لكان اولى به النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول اللهم ان هذا قسمي فيما املك واستغفر لك لما تملك ولا املك فالقسم في الصورة الظاهرة في العدل في المبيت والنفقة هذا هو مناط التكليف - 00:39:24

مناطق مشروعة التعدد لأن التكليف مناطهم قدرة ولا تكليف مع العجز يبقى العدل الغير مقدور والغير ممکن ليس هو مناط التكليف
 الحديثنا عن العدل القلبي في المشاعر وهذا امر غير مقدور فلا ترتبط به مشروعة التعدد - 00:39:42

لكن الله نصّح ووعظّ واوصى اذا مال قلبك الى احدى نسائك فلا تجعل هذا الميل يجذب بك ويغلو بك حتى تزور عن الاخرى بالكلية
فتذرها كالمعلقة لا هي زوجة ولا هي مطلقة. فلا تمييل - 00:40:04

كل الميل فتذروها كالمعلق الله جل وعلا يعني خلق عباده وخلق قلوبه واعرف بعواطفهم وبمشاعرهم وبدقائق نفوسهم فاغتفر لهم شيئاً من الميل القلبي الذي لا يستطيعون ضبطه ولا يقدرون على تحريره وضبطه بميزان العدل والقسط - 00:40:25

انما نصح ووعظ فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالملعقة وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيمـا. بـيـحـكـوـا ان وـاحـدـ اـعـرـابـيـ كانـ عندـهـ آـلـ سـيـدـةـ تـنـجـبـ لـهـ نـسـاءـ باـسـتمـارـ نـسـاءـ بـنـاتـ بـنـاتـ بـنـاتـ 00:40:51

فرهق فنزوج واحدة اخرى وهجر الاولى بالكلية فمارد من رفضها يعني تلابع طفلة لها بتقول لها ايه ما لي ابي حمزة لا ياتينا يظل في البيت الذي يلينا غضبانة الا نلد البنين - 00:41:10

تالله ما ذلك في ايدينا. فنحن كالارض لزارعينا البزرة اللي بتزرعها هي اللي بنطعلها لك. احنا بنجيب منين يعني؟ فحن كالارض لزارعينا ما لي ابي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا غضبان ان لا نلد البنين. تالله ما ذلك في ايدينا. فحن - 00:41:30

زارعين فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالملعقة وان تصلحوا وتنقوا فان الله كان غفورا رحيم اذا ما اصطلحوش والدنيا ما مشيتش ده
الطلاق مش نهاية العالم وان يتفرقوا يغنى الله كلا من سعته - 00:41:53

نحن نتحاشى ان نصل الى هذه النهاية التعيسة البئية التي تحزن قلوب المؤمنين وتفرح الشياطين في مرايهم لكن ان حدث هذا
المحنور وان يتفرق يغنى الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيم - 00:42:14

وقال تعالى ولله ما في السماوات وما في الارض. تلاقي كأنه اخرى على سعة علم الله جل جلاله. وعلى سعة قيومته واحاطته ما في
السماءات والارض ثم قال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله تقوى - 00:42:35
الله وصية الله للاوليئ والاخرين وان تكفروا فان الله ما في السماوات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ان تكفروا انتم ومن في
الارض جميعا. فان الله لغنى حميد - 00:42:55

قال تعالى فكفروا وتولوا واستغنى الله والله غني حميد يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على انقى قلب رجل
واحد ما زاد ذلك في ملكي شيئا لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا -
00:43:17

يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم. قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك من ملكي الا
كما ينقص المحيط اذا دخل في البحر - 00:43:45

ماذا عسى اذا ادخلت ابرة في محيط ماذا عسى ان تنقص الابرة من المحيط فيما تحمله معها من ماء عندما ترفعها عنه هكذا لو
اجتمع الانس والجن والناس جميعا واعطى كل واحد مسأله ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص - 00:43:59
اخيطوا اذا دخل في البحر ومرة اخرى والله ما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكيلا رقيبا وشهيدا فهو قائم على كل نفس
بما كسبت ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديرا قادر على اذهابكم - 00:44:19

وتبدىكم بغيركم اذا عصيتموه. كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم يقول بعض السلف ما اهون العبد
على الله انه اضعوا امره ان يشاء يذهبكم ويأتي بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز اي بممتنع - 00:44:46

من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة. وكان الله سميعا بصيرا يا من ليس همه الا الدنيا اعلم ان عند الله ثواب الدنيا
والآخرة. فاذا سألت الله جل وعلا فلا تحصر همك في هذه الدنيا الفانية وفي عطاءاتها - 00:45:11

الزائدة سله من هذه ومن تلك يعطيك ويغريك ويقنيك جل جلاله. فمن الناس من يقول ربنا اتنا في وماله في الآخرة من خلاق ومنهم
من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - 00:45:34
نار اوئك لهم نصيب مما كسبوا. والله سريع الحساب اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافت وتو لنا فيمن توليت اللهم ادنا الحق
حقا وارزقنا اتباعه والباطل باطل وارزقنا اجتنابه اللهم اجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا. اجعلنا من يستمعون القول فيتبعون
احسنهم. اغفر لابائنا وابائهم - 00:45:54

اصحاب الحقوق علينا اجمعين اللهم امين. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك الله اكبر الله اكبر - 00:46:24
الله اكبر الله - 00:46:54